Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هو « تاريخ أخذ ما للغير ومعالجتة ومحاكاته » (١) . ونحن نقول بلغتنا إنه « تاريخ اللغة الغريبة والاسلوب الغريب والكلمة الغريبة » .

هذه الكلمة الغريبة التي بلغة غربية كانت قبل كل شيء كلمة التوراة والانجيل والرسل وآباء الكنيسة ومعلميها المقدسة والمسموعة جداً . هذه الكلمة تُدرج باستمرار في سياق أدب القرون الوسطى وفي كلام المتعلمين (الإكليرس). لكن كيف تُدرج هذه الكلمة وما موقف السياق المتلقي لها منها ، وفي أي معترضات نبروية توضع ؟ هنا نكتشف سلّماً كاملا من المواقف من هذه الكلمة يبدأ من الاقتباس الخاشع والحامل ، المبرّز والمؤطّر كأيقونة وينتهي بأشد أنواع استخدامها استخدام محاكاة ساخرة منكَرة مواربةً وفحشاً . والتحولات بين هذه الفروق وانتقال أحدها إلى الآخر من الميوعة والغموض بحيث يصعب علينا في أحيان كثيرة الجزم فيما إذا كان هذا الاستخدام الكلمة المقدسة تَقَويّا أو إنه أكثر ألفة او انه لعب محاكاة ساخرة معها ، أو الجزم أخيراً بدرجة الجرأة في هذا اللعب .

ففي فجر القرون الوسطى ظهرت مجموعة من أعمال المحاكاة الساخرة الرائعة . أحد هذه الأعمال هو « عشاء سيبرياني » (Cena Cypriani) المعروف وهو حفلة شرب قوطية شائعة جداً. فكيف صُنع هذا العمل ؟ يبدو كأن التوراة كلها والانجيل كله قُطّعا قصاصات ثم لصقت هذه القصاصات إحداها بالأخرى بحيث تشكلت منها لوحة

---

(١) راجع - Paul Lehmann.Die parodie im Mitle Lalter. Munchen , 1922 , s . 10 .